

وقفات مع أحاديث الرقاق (1) | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:00:00

وهو على كل شيء قدير. واصلي واسلم على سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح لهذه الامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه - 00:00:23

فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اما بعد احبتي في الله نكرر دائما وابدا ان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى. ولم يخلقهم عبثا ولكن - 00:00:41

خلقهم لغاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولاجل هذه الغاية ولاجل ان يذكر الناس بهذه الغاية الرسل وانزل الكتب واصطفى الله عز وجل لهذه الامة خير الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم. واصطفى لها خير الكتب - 00:01:08

والقرآن الكريم. فمن تمسك بكتابه سبحانه وتعالى وتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم افلح ونجاه. ومن اعرض عنهما خاب وخسر. ولكن من سنة الله عز وجل في ابتلائه للناس ان الناس ينسون كثيرا من هذه الامور - 00:01:28

ينسون الغاية التي خلقوا لاجلها هذا القلب الذي هو موضوع في الانسان. هذا القلب الذي هو محل نظر الرب سبحانه وتعالى. هذا القلب له نصيب كبير من اسمه فهو كثير القلب. كثير النسيان ينسى هذه الغاية. ينسى حقارة الدنيا وعظم الآخرة. ينسى قدرة - 00:01:48

الرب سبحانه وتعالى. هذا القلب يحتاج دائما وابدا الى تذكير بل ان الله عز وجل اخبرنا في اطول قسم في القرآن عن خطورة هذه النفس التي بداخل الانسان اطول القسم جاء في القرآن والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والليل اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما - 00:02:11

ونفسي وما سواها ثم كان الجواب في اخر هذه الايات او ما نام ما نام الجواب قال ربنا سبحانه وتعالى مؤكدا قد افلح من زكاها اي ان هذه النفس تحتاج الى تزكية تحتاج الى تطهير تحتاج الى ترقيق تحتاج ان تتذكر الغاية من وجودها. قد - 00:02:38

افلح من زكاه وقد خاب من دساها. هذه النفس البشرية هذا القلب اذا ترك بدون تزكية بدون تطهير بدون تذكير هذا القلب وهذه النفس تفسد. وتنسى الغاية التي خلقت من اجلها. فيتجه الانسان تلقائيا الى اتباع الشهوات - 00:03:00

فلما يعرض الانسان عن الصلاة يتبع الشهوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة فكانت النتيجة مباشرة انهم اتبعوا الشهوات. لذلك نحتاج الى تذكير دائما وابدا. وخير ما نتذكر به النفس وخير ما نذكر به انفسنا - 00:03:20

هو القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فتزكية النفس لا تكون بالخرافات. ولا بالقصص التي تجعل الانسان ثم لا يخرج بشيء. لذلك كان في تحذير من كثير من السلف ان احنا نذكر الناس ونوعظ الناس باشياء فاسدة لا اصل لها - 00:03:41

ولكن خير التزكية ان تكون التزكية بالقرآن الكريم وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وما صح معناه وما ورد عن السلف رضوان الله عز وجل عليهم. معنا اليوم نتذكر باحاديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما التي اوردها هذا الامام - 00:04:01

هذا الامام العظيم الامام ابو عبدالله محمد ابن اسماعيل البخاري. هذا الامام العظيم وضع في صحيحه صحيح كتاب الجامع المسند الصحيح من امور النبي صلى الله عليه وسلم كما سماه الامام البخاري وضع فيه كتابا خاصا بهذه القبول. الحق فيه كتاب مجموعة -

الاحاديث مضمومة الى بعضها البعض تحت عنوان واحد. جمع الامام البخاري احاديث مهمة في هذا الباب وسماها وسما هذا الباب كتاب الرقاق يبقى اذا انت محتاج كل فترة الى هذه الاحاديث الى هذه الايات الى هذه المواعظ بطبيعة البشرية طبيعتك البشرية بطبيعة الانسان. هذا - [00:04:41](#)

انسان الاجوف كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما خلق ادم تركه لما صور الله عز وجل ادم تركه ما الله ان يتركه في الجنة. فجعل ابليس يطيف به فعلم انه اجوف - [00:05:03](#)

فعلة الانسان في اجوافيته وكمال الانسان ان يملأ هذا الجو فيما يرضي الله سبحانه وتعالى فاذا هذه النفس هذا القلب يحتاج الى غذاء غذاء روعي غذاء من عند الله سبحانه وتعالى من كلام الله من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فوضع الامام البخاري كتاب سماه كتاب الرقاق - [00:05:19](#)

او يعني بعض كتب السنة الاخرى كمسلم وغيره يسمونها الرقائق. كان بعض اهل اللغة يقول الرقاق افصح. الرقاق ايه معنى الرقاق؟ يعني ايه كتاب الرقاب. قالوا الرقاق هذه كلمة اصلها وزنها اللغوي فعال من من فاعل اي هذه العضو - [00:05:43](#)
افعل الرقة في قلب الانسان. يعني هي اللي بتفعل هي لهذه الموعظة اذا نزلت على قلب يريد ان يتزكى يريد ان يطهر. ايه اثر الكلام ده لو نسمعه ان القلب يرق - [00:06:03](#)

هذه المواعظ اذا نزلت على قلب مشتاق الى التطهر مشتاق الى التزكي مشتاق الى التذكر هذه المواعيد ماذا تفعل؟ يعني انا ايه اللي هطلع به لما اسمع مواعظ واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم المفروض لما تسمع الاحاديث اللي في الكتاب ده القلب يرق. فاذا رق القلب ناشطاً للامال الصالحة. القلب الغليظ - [00:06:16](#)

القاسي ثقيل. ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله؟ اناقلتم الى الارض. اعرض بنو اسرائيل عن تنفيذ شرع الله لماذا؟ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. قسوة القلب وغلظ القلب يجعل القلب - [00:06:36](#)
في الطاعة. لا يريد ان يفعل الطاعات ويكون نشيط في المعاصي واتباع الشهوات. اذا هذه المواعظ نلجأ اليها في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ حتى نرقق - [00:06:56](#)

قلوبنا حتى تصبح القلوب رقيقة يعني متصلة بالله سبحانه وتعالى. فاورد الامام البخاري هذا الكتاب مجموعة من الاحاديث اوردها في صحيحه وسماها كتاب الرقاء كان كثير من اهل العلم يبرى ان الامام البخاري امام في قمة الذكاء - [00:07:10](#)
وان كان الترتيب الصحيح اللي كتبه لم يكتبه عبثاً ولكن كان يكتب لغاية ولحكمة. كثيرا لا يبينها الامام البخاري ذلك لاجتهاد للمجتهدين واستنباط المستنبطين فبعض اهل العلم وجد ان الامام البخاري وضع كتاب الرقاق بعد كتاب معين فنظروا للكتاب الذي قبله يعني مجموعة الاحاديث اللي قبل - [00:07:31](#)

كتاب الرقاقة فوجدوها كتاب الدعوات كتاب الدعوات يعني الادعية الدعاء فقالوا هذا من ذكاء الامام البخاري ان اول سبب لتقيق القلب كثرة الدعاء وان التوطئة اللي عايز يرقق القلب قبل ان نتكلم في اي موعظة او في اي شيء يرقق القلب اولاً ان تتوجه الى الله سبحانه وتعالى - [00:07:55](#)

ثم بعد كتاب الرقاب جاء بكتاب القدر يعني كتاب الدعوات بعدين كتاب الرقاب بعدين كتاب القدر وكأن القلب الرقيق هو الذي يرضى ويستسلم لاقدار الله سبحانه وتعالى. فقالوا ان الامام البخاري كان يقصد هذا الترتيب. والدليل على ذلك ان اخر حديث في كتاب الدعوات قبل كتاب الرقاق مباشرة. احنا قلنا الامام البخاري - [00:08:19](#)

الصحيح لمجموعة كتب كتاب الصلاة كتاب الحج مجموعة كتب تحت او في داخل كل كتاب مجموعة من الابواب باب مسلا الامامة باب الاذان في الصلاة. فكذلك داخل كل كتاب عايزك تتخيل مشهد صحيح الامام البخاري - [00:08:43](#)
في زمن يتناول على الامام البخاري يتناول عليه السفهاء في هذا الزمان فلما تيجي قالوا دليل ان الامام كان يقصد كتاب الدعوات تحديداً قبل كتاب الرقاق اللي هو كتاب المواعظ والمرققة. يعني الرقاق هي المواعظ المرققة. قالوا اخر - [00:09:02](#)

في الحديث وجده اخر حديس في كتاب الدعوات ليس له علاقة بالدعاء. وجدوا ان اخر حديس كتوطئة لكتاب الرقاب قال ذكر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابن مسعود ينصح اصحابه اصحاب ابن مسعود تلازمة ابن مسعود كانوا عائزين ابن مسعود يطلع لهم كل يوم يذكرهم بالله - [00:09:19](#)

تلازمة الامام ابن مسعود الصحابي الجليل رضي الله عنه تلازمته كانوا يطلبوا منه من شدة حرص التابعين على ترقيق قلوبهم كانوا يطلبون من اه الصحابي بن مسعود رضي الله عنه ان يذكرهم يوميا. فكان الامام ابن مسعود رضي الله عنه يتخلف عنه بقصد. ما بيرضاش يطلع - [00:09:40](#)

يروحوا يقعدوا مستنين ما يرضاش يطلع. فتعجبوا من ذلك. فخرج الامام ابن مسعود واخبرهم انه كان لا يخرج اليهم عمدا. هو قاصد ما يخرجش لماذا؟ فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة. يتخولون بالموعظة. يعني يجعل بين كل موعظة وموعظة مسافة - [00:10:00](#)

كأن في مسافة بينية بين كل موعظة وموعظة. تستريحوا وتستجم فيها النفس وتطبق هذه الموعظة التي فعلتها ثم تعود مرة اخرى لتسمع العمر. وهذا من جمال التشريع فكرة خطبة الجمعة التي هي مرة واحدة في الاسبوع. يأتي الناس يستمعون الى المواعظ. يخرجون يتذكرون ويذكروا اهليهم - [00:10:20](#)

واصدقائهم بهذه المواعيد ويطبّقون هذه المواعظ ثم يعودون مرة اخرى الى المسجد في الجمعة التي تليه. فقالوا ان الامام البخاري رضي الله عنه عمل توطئة الاخر كتاب للدعوات اللي يقول انا الباب اللي جاي فيه مواعظ - [00:10:40](#) وهذه المواعظ الافضل ان هي تؤخذ بطريقة تدريجية. ان كل فترة يكون في موعظة تقرأ فيها هذه المواعظ وتتدبر فيها هذه المواعظ بدأ الامام قال كتاب الرقاب ثم بدأ بحديث عجيب - [00:10:57](#)

المتوقع ان اول ما يقرأ كتاب الرقاق هيبدأ مسلا الكلام عن الجنة والنار مباشرة. او هيبدأ وهذا موجود في الكتاب. الكتاب اللي هو كتاب الرقاق فيه احاديث عن طوال يوم القيامة في احاديث عن الجنة والنار. في حديث عن الاخلاق كالتواضع وغير ذلك. لكن بدأ الامام بحديث قال باب - [00:11:13](#)

الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة. اول باب في كتاب الرقاق الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش الآخرة وكانها اشارة من هذا الامام العظيم كما سنذكر هذين الحديثين الذي ذكرهما الامام البخاري في مقدمة باب الرقاب ان الذي يبحث عن رقة قلبه لابد فيه من شرطين - [00:11:33](#)

الذي يبسح اللي عايز يرقق القلب محتاج حاجتين مهمين جدا. عشان الامر ما يبقاش مجرد دعوة فارغة اللي عايز بيدعي انه يشتكي من قسوة قلبه ويشتكي من غلظ النفس ويشتكي من ان هو متكاسل عن الطعام ويريد ان - [00:11:58](#) خلص من هذا الكسل ومن هذا الثقل كما قال ربنا سبحانه وتعالى قد افلح من تزكى هذه التزكية لابد ان تتمر عمل وذكر اسم ربه طل ثم قال بل تؤثرن الحياة الدنيا. هي سورة الاعلى ربنا قال ان اللي عايز يتزكى محتاج حاجتين. محتاج اعمال - [00:12:16](#) وانه يتجه بقلبه الى الآخرة بل تؤثرن الحياة الدنيا. ان مشكلة القلب الذي لا يتزكى ولا يتطهر هذا القلب الغليظ. هذا القلب بالقاسي مشكلة هذا القلب في شيئين. ومشكلة هذا القلب في شيئين - [00:12:36](#)

في شيئين. المشكلة الاولى انه لا يريد ان يعمل مش عايز يعمل اعمال يريد ان يتطهر تلقائيا ان يتزكى تلقائيا يريد ان ينزل على قلبه نور من السماء يحل هذه المشكلة - [00:12:52](#)

المشكلة الثانية التي تمنع القلب من التطهر والتزكي بل تؤثرن الحياة الدنيا. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم سبحانه الله جاء النبي صلى الله عليه وسلم في بهذين حديثين على وفق هذه الاية - [00:13:07](#)

ايضا قالوا من يعني من توفيق الله عز وجل للامام البخاري نرتب الحديثين بهذا الترتيب. قد بدأ بقول النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ايه هما يا رسول الله - [00:13:20](#) نعمتان نعمة الله عز وجل اسبغ علينا نعمه ظاهرة وبطن. في نعم المال الاولاد فاختر النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان من وسط

هذه النعم. نعمتان مغبون فيهما. كثير من الناس. يعني ايه مغبون فيهما كثير - [00:13:41](#)

يعني الغبن هو الخسارة الفادحة الفاحشة التي تنتج ليه الخسارة دي تحصل؟ من خفاء عظم هذا الشيء عليه. ثاني ايه هو الغبن؟ يعني انا لما يكون معي سلعة سيارة وبعته - [00:14:02](#)

امتى اقول خسرت فيها وامتى اقول غبنت فيها يعني لما يكون الفوارق اللغوية لغة في قمة الدقة. انت لما يكون معي اي سلعة اي بضاعة اي سلعة امتى اقول انا خسرت؟ وامتى اقول انا غبنت؟ خسرت لما تكون خسارة بسيطة. يعني لو هي بميت الف - [00:14:21](#) انا بعته بخمسة وتسعين الف اقول انا خسرت انما لما هي تبقى بميت الف وانا ابيعها بعشر تلاف او خمس تلاف دي اسمها غبن. قلت انا غبنت والغبن ده غالبا لان من معاني الغبن في اللغة الخفاء. مش عارف ما كنتش اعرف انا جاهل - [00:14:43](#)

ذلك بعض الفقهاء كثير من الفقهاء قال لو ان انسان جاهل بقيمة الحاجة اللي معه وضحك عليه وكانت الخسارة فاحشة يعني حاجة بميت الف وحد ضحك عليه وخدها بالفين ومية الف قالوا لو هو البيع ده فاسد ويعود في البيع اسمه خيار الغبن. انا لي الخيار ان انا ارجع في البيعة. في الغبن مش في الخصال - [00:15:02](#)

فالشاهد ان الغبن الخسارة الايه؟ الفاحشة. معي حاجة مسلا تساوي عشرة مليون جنيه وانا ابيعها بعشرين الف. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول انسان معه نعمتين غاليتين جدا جدا جدا. لكن للاسف كثير من الناس بيخسر - [00:15:22](#)

لأ كثير من الناس بيغبل مش بيخسر كثير من الناس في رأس هذا المال الذي معه يغبن يعني يخسر خسارة فادحة. وليه كثير من الناس بيخسر؟ لانه مش عارف قيمة النعمة اللي معه - [00:15:39](#)

ايه هم يا رسول الله؟ حتى لا نغبل عشان ما نخسرش الخسارة الفاحشة ديت ايه ما هما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس - [00:15:53](#)

الصحة والفراغ سلامة الذات وسلامة الاوقات الصحة انك تكون سليم ذاتك سليمة. والوقت عندك سليم فاضي عندك وقت مكفي في من مؤنة العيش عندك وقت فراغ ما فيش فيه امر ضروري متحتم عليك الان - [00:16:03](#)

الصحة لما بتجتمع مع الفراغ دي نعمة عظيمة قد تصل بها الى الفردوس الاعلى حينما يكون معك صحة تستطيع انك تفعل الطاعة وفراغ وقت فاضي وتضيعهم انت عامل زي اللي معه عربية باتنين ثلاثة مليون ويروح يبيعها بعشرين الف - [00:16:28](#)

لو عشر تلاف جنيه شوفي ناس بيتعاملوا على انه مجنون الناس بيتعاملوا على انه ايه؟ مجنون. اللي معه صحة وفراغ وعمال وظيفته ان هو يضيع وقت. نازل يضيع وقت ست ساعات - [00:16:49](#)

نزل يضيع وقت سبع تمن ساعات نزل يقعد على القهوة عشر ساعات. قعد على الفيسبوك خمس ست ساعات. بيعمل ايه؟ معه صحة وفراغ. وقاعد بيعتر في الوقت ده غبن هذا الوقت العظيم هذه هي الصحة قد تستطيع ان تصل بها الى الفردوس الاعلى - [00:17:05](#)

كان ممكن تصل الى الفردوس الاعلى بالصحة وبالفراغ. انت الان تغبن في شيء عظيم الصحة والفراغ. الذي يضيع الاوقات قلبه قاسي ما اقصد الامام البخاري انه بدأ حديث بدل كتاب الرقاق بهذا الحديث ان الذي يريد ان يرقق قلبه لابد ان يحرص على اوقاته فكما قالوا ضياع الوقت من المقت - [00:17:26](#)

الذي يريد ان يرقق قلبه لابد ان يحرص على اوقاته لابد ان يبحث عن الاوقات ليزكي نفسه ليظهر قلبه حتى يفلح قد افلح من تزكى. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. اللي بيضيع الاوقات يشعر بقسوة في القلب - [00:17:51](#)

حتى تمر عليه اوقات تلو اوقات ولا يشعر بقسوة قلبه. يعني الاول بيحس بضيق في صدره بان هو بيضيع وقت. انه يقول لك ده انا بقى لي يومين ثلاثة ما فيش سنن ما فيش قيام ما فيش قرآن ما فيش ذكر. فحاسس بضيق. شوية يتعود على هذا الضيق. مع مرور الوقت - [00:18:12](#)

تعود فيضيع الاوقات وقلبه قاسي وهو لا يشعر هو مش حاسس بقلب قاسي. طب ايه الدليل ان قلبه قاسي ادري يأتي ذكر الموت وذكر القيامة وذكر عظمة الله. ولا يتأثر - [00:18:33](#)

ولا كأنه اي حاجة حصلت يذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم والجواز على الصراط ونفسه تسقط من على الصراط ولا يتأثر

مواعظ القرآن تنزل على قلبه تطرى ولا يتأثر - 00:18:48

ان هو اصبح قلبه قاسيا والعياذ بالله ثم يأتي الدليل الواضح على قسوة القلب الفجور والانطلاق في المعاصي الم يأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد. قعد فترة - 00:19:02

طويلة ما فيش مواعظ ما فيش طاعات طالع يوم امل. بعد كده فقتست قلوبهم. بعد كده كثير منهم فاسقون طول الامد يؤدي الى قسوة القلب يؤدي الى الوقوع في الفسق. كثير منهم فاسق. ما فيش امل الاية اللي بعدها اعلمو ان الله يحيي الارض بعد -

00:19:22

في امل الله كما ان الله يحيي الارض بعد موتها الله عز وجل يحيي القلوب بعد ما ماتت. الله يقلب القلوب كيفما شاء سبحانه وتعالى اذا بداية هذا الكتاب كتاب الرقاق المواعظ المرفقة بداية هذا الكتاب بهذا الحديث ليبدأ الانسان بجدة ونشاط - 00:19:42

اللي داخل يصلح قلبه ده واللي داخل الباحس عن تزكية القلب لابد ان يحرص على اوقاته. من اول لحظة قبل ما نشرح ايه اللي هيحصل يعني قبل ما يقرأ الاحاديث اللي في الكتاب ولا المواعظ ولا التوجيهات اللي في الكتاب قبل كل شيء - 00:20:02

احرص على وقتك كان آآ احد الدورات التدريبية اللي الناس بتاخذها عشان تحقق النجاح الديوي كنت في احدى هذه الدورات فكان الرجل بيتكلم وبيتكلم على كيفية تحقيق النجاح في الدنيا وعدم تضييع الاوقات - 00:20:16

كان بيتكلم عن استغلال الوقت شوف اهل الدنيا كيف يحرصون على الاوقات. كان بيقول لما تكون داخل على الانترنت عشان تبس عن حاجة علمية معينة عشان ما تضيعش وقتك ازبط ساعة - 00:20:36

جنبك بيسموها ساعة المطبخ او ساعة الفرن اللي الست وهي بتطبخ تظبط الفرن الساعة عشان البتاعة ما تتحرقش تسمع جرس زور يعني هي طبعا هتخط الحاجة في الفرن وتروح تتكلم في التليفون فالحاجة ايه هتتحرق. فهي عشان الحاجة ما تتحرقش تعمل ايه؟ تظبط الساعة عاملين الفرن حاطين فيه ايه؟ ساعة - 00:20:51

يصفر يعمل جرس انزار بعد مسلا عشر دقائق بعد ربع ساعة. فسموا الساعة اللي بتتخط جنب الراجل اللي عايز يبس بحس علمي او عايز يستفيد من الانترنت بدون ما يضيع علاقات سموا الساعة اللي بيحطوها جنبه بنفس ساعة الايه؟ الانزار ده. وقال تزيبط الساعة على ربع ساعة - 00:21:14

وبعدين تدخل ظبطت الساعة والساعة دي هتصفر وهتعمل جرس انزار بعد ربع ساعة. اول لما الساعة تعمل جرس الانزار تشوف انت حققت بقدر ايه من هدفك؟ كم في المية؟ ضيعت وقت؟ ولا قعدت فتحت شف صاحبك قال لك ايه وترد عليه؟ وبعدين تبعت رسالة لدواء. لو عدت الربع ساعة - 00:21:34

او ما حققتش اي حاجة او مقدار قليل جدا من هدفك اقفل الوقتي قم شوف ازاي بيتعلموا الحرص على الوقت واحنا نمسك المصحف ونقول هنقعد نقرأ قرآن هقرأ الورد دلوقت من مغرب للعشاء. وطول من المغرب والعشاء عمال ارد على دوام وازعق ويخلص الوقت - 00:21:54

طوال الليل يمضي ما فيش قيام ليل نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس. الصحة والفراغ. ثم ذكر الامام حديثا عظيما ايوه احنا دلوقت بيتكلم في ايه؟ هذا الكلام لمن؟ لراغبى ترقيق القلوب - 00:22:14

لمن يبحثون عن رقة قلوبهم. لمن ضاقت انفسهم بقسوة قلوبهم هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم بترتيب الامام البخاري لمن؟ لمن يبحث عن رقة قلبه فاول نصيحة يعني اخذها الامام البخاري من النبي صلى الله عليه وسلم وافتتح به هذا الكتاب ان تحافظ على اوقاتك - 00:22:36

تقعد ترتل كده النهاردة الجمعة هتعمل ايه؟ ساعة الاجابة هتدعي امتي؟ رتب وقتك. هتقرأ سورة الكهف امتي؟ هتقعد وقت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لازم يبقى عندك وقت ترتيب للاوقات. مش الدنيا كده مفتوحة على بعضها - 00:23:02

اليوم عندنا هترتب الاوقات والصلوات في وقت لصلاة الفجر ووقت اوقات الصلاة كانت على مؤمنة كتابا موقوتا. كل شيء بوقت بترتيب الامة الاسلامية امة تراعي الوقت تنظر الى الهلال متى بدأ الشهر متى غربت الشمس متى زالت الشمس عن كبد السماء حتى

واعي الوقت حتى يحافظ على الطاعة. المؤمن في عباداته مرتبط بهذه الاوقات ثم ذكر الامام بعد نصيحة اخرى بعد هذا الحديث وبعد هذه النصيحة الاولى للحفاظ على الوقت نؤجلها باذن الله عز وجل الخطوة التالية اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

00:23:42

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم. اذا احبتي في الله نتكلم ونتذكر في هذه الخطبة

الغاية التي خلقنا من اجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نبحت عن رقة - 00:24:01

من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي جمعها الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح في كتاب الرقاق المواعظ المراقبة

التي ترقق القلب حتى يصبح القلب رقيقا نشيطا في طاعة الله سبحانه وتعالى - 00:24:30

بدأ الامام نصيحته من التي اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم بالحفاظ على الوقت. ثم قال باب الصحة والفراغ ولا عيش الا عيش

الاخرة زي ايه؟ طيب انا عندي وقت وعندي صحة وفراغ. ما هي همتي - 00:24:48

ما هي وجهتي؟ ما هي قبلتي؟ ما هي اهتماماتي ان تكون الاخرة من اجل الاهتمامات ان تكون الاخرة من اهتماماتك ان تكون الاخرة

ليست من اهتماماتك. ان تكون الاخرة اولى الاهتمامات - 00:25:05

والا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه. لكن اللهم الاكبر كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم ان كانت الاخرة همه - 00:25:24

اي همه الاكبر همه الشاغل همه الذي يبحث عن كيف ينجو في الاخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام البخاري باب لا

عيش الا عيش الاخرة. ثم ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى - 00:25:37

اصحابه في موقف عصيب في موقف شديد. في موقف فقر وتعبد ونصب. وهم في وقت الاحزاب المشركون يحاصرون المدينة

يجتمعون يحاولون ان يسيئوا نور الله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون في غزوة الخندق - 00:25:56

الصحابة يحملون التراب ويحفرون في الخندق في قمة التعب والالم والجوع والخوف فمر النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه

وهم يفعلون ذلك تراب عليهم والتعب والجوع ينقلون ترابهم. فبصر النبي بنا. يقول الراوي رأنا النبي صلى الله عليه وسلم -

00:26:18

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما شاف المنزلة النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبصرهم بحقيقة الامر. انتم في اجل الاعمال

انتم في اجل النعم انتم اهل الاصطفاء. انتم فهمتم الحقيقة. انتم ادركتم الغاية. قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش -

00:26:39

الاخرة. اللهم لا عيش الا عيش الاخرة. فاغفر وفي رواية فاصلح الانصار والمهاجرين اللهم لا عيش الا عيش الاخرة هذه هي الحياة

الحقيقية ان نعيش للدار الاخرة. يعني تخيل انك ترى انسان مترف منعم في المعصية وترى انسان في كد المقابلة ليس - 00:26:58

حتمية مش لازم كل طائع يكون في هذا المشهد وكل عاصي يكون في هذا المشهد. قد يكون طائع منعم وقد يكون عاصي مكدر عليه

لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المشهد تخيل ممكن ترى انسان - 00:27:19

عاصي منعم وممكن ترى طائع في بلاء. وممكن ترى العكس الدنيا اصلا ليست دار جزاء. نبلوكم بالشر والخير في ان الابتلاءات بتتال

لكن لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المشهد قال اللهم لا عيش الا عيش الاغاني. هذه الحياة الحقيقية - 00:27:32

هؤلاء ادركوا الغاية عرفوا الحكمة من وجودهم في هذه الدنيا هؤلاء اتعبوا انفسهم لدبا الله لما جه يتعب ويجاهد اتعب نفسه جل

الله. لا عيش الا عيشه. الحياة الحقيقية ليست هنا. الحياة الحقيقية هناك يا ليت - 00:27:51

قدمت لحياتي. اي حياتي الحقيقية؟ للحياة الباقية. للحياة الدائمة المنعمة الخالية من التنغيص والاكدار والتعب يا ليتني قدمت

لحياتي. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الحياة والنعيم الدائم الغير منقطع يكون في الاخرة - 00:28:10

اللهم لا عيش الا عيش لآخيه. ثم دعا لهؤلاء المجاهدين. دعا لهؤلاء الذين نصروا دين الله فاصلح او فاغفر الانصار والمهاجرين اغفر

اللهم لهم للمهاجرين والانصار. دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم. هؤلاء ادركوا الغاية. اختاروا الطريق الصحيح - [00:28:30](#)

ان هو كان يتعب نفسه ليجتهد عن رضا الله سبحانه وتعالى. يبقى اللي عايز يرقق القلب لابد ان يعمل لازم عمل مش هينفع انك ترقق القلب بدون اعمال. هذا العمل لابد ان تستغل الصحة والفرغ. بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - [00:28:52](#)

تأخذ من شبابك لهرمك من صحتك لمرضك. ان تستغل الاوقات النصيحة الاولى. النصيحة الثانية ان تكون الوجهة الاخرة لا عايش الا عيش الاخرة. العجيب ان الامام ذكر حديث عجيب بعد ذلك الامام البخاري. حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:14](#)

موضع صوت في الجنة او صوت احدكم في الجنة وفي رواية لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وغدوة في سبيل الله او روح او راحة في سبيل الله يعني كغدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها - [00:29:35](#)

فالعلماء قالوا ايه علاقة قاب قوس احدكم في الجنة او موضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها. ثم قال صلى الله عليه وسلم غدوة او راحة في سبيل الله خير - [00:29:54](#)

من الدنيا وما فيها قالوا هنا الحديث جمع مكان وزمان. المكان مقدار المكان قد ايه؟ لما نيجي نقيس كم متر يعني كم فدان كم فدان في الدنيا عشان بنقيس؟ فقال موضع السوط او القوس في الجهاد ان المجاهد كده يجيب القوس بتاعه والصوت بتاعه وبنقيس - [00:30:07](#)

ده في الجنة لو قسنا دي حطة دي المكان ده لو سناه في الجنة خير من الدنيا وما فيها غدوة او راحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الزمان وذكر المكان في اقل شيء ان الواحد لما يتعب عشان ربنا وقالوا ان الالفاظ اللي ذكرها كلها الفاظ جهاد - [00:30:28](#)

قوس صوت غدوة روح كلها الفاظ ناس تعب عشان ربنا. ناس اشتغلت عشان ربنا زي الانصار والمهاجرين وهم يحفرون في الخلق فالتناس دي لما تعب عشان ربنا مجرد التعب الصغير عشان ربنا خير من الدنيا وما فيها. يعطيك ثواب بمعنى ايه؟ يعني ايه غدوة راحة في سبيل الله؟ انك تعمل - [00:30:50](#)

مشوار مشوار الصبح او بالليل عشان ربنا وتتعب في الدنيا القيمة الزمنية اللي انت تعبت فيها دي خير من الدنيا وما فيها انك تقدم حاجة عشان ربنا خير من الدنيا وما فيها. انك تتعب عشان ربنا خير من الدنيا وما فيها. ركعتا الفجر خير من الدنيا وفيها - [00:31:11](#)

هذه المعايير معايير حقيقية لكن انا لا انسى احنا بننسى ان الدنيا حقيرة. لذلك الامام البخاري قبل ما يقول الحديث ده قبل ما يقول الحديث ده بتاع النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر الاية قال باب - [00:31:30](#)

الله تعالى اعلّموا انما مثل الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل اعلّموا انما الحياة الدنيا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة والتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباتا. بعد ما ذكر الاية سورة الحديد انتقل الى الحديث - [00:31:43](#)

قال اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو لابد ان نعلم ذلك طب واللي مش هيعرف ده اللي مش عايز يعرف ده هو هيكون قلبه قاسي. هو هيضيع الاوقات. هو لن يعيش عيش الاخرة - [00:32:10](#)

العجيب واختم ان الحديث اللي جابه بعد موضع وصوت احدكم الجنة حديث وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب اللي هيفكر كده اللي هيفكر ان العاشق اللي عايش الى اخره هيشعر انه غريب فعلا. اللي هيبقى حياته لا عايشة الا عائشة الاخرة فعلا سيشعر بالغربة في دنيا الناس - [00:32:26](#)

لكن اياك ان تؤثر فيك هذه الغربة بل اسبقهم انت وكن انت الغريب كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر. اذا الذي سيفكر بهذا التفكير فعلا سيشعر بالغربة في دنيا الناس. لكن يتصبر باحاديث النبي - [00:32:47](#)

صلى الله عليه وسلم يتصبر بكلام الله سبحانه وتعالى يتصبر بافعال الصحابة يتصبر بجهد السلف. اسأل الله عز وجل ان يرقق قلوبنا واستعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم انا نعوذ بك من قسوة القلب. اللهم انا نعوذ بك من قسوة القلب. اللهم يا مقلب القلوب - [00:33:08](#)

ثبت قلوبنا على دينك. اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك. اللهم وفقنا لفعل كل ما تحب وترضى. وهيب لنا من امرنا
رشدا ربنا اتنا من لدنك رحمة فهب لنا من امرنا رشدا. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم - [00:33:28](#)
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد انك استغفرك واتوب اليك واقم الصلاة - [00:33:48](#)